Family and Society Journal مجلة الأسرة والمجتمع
Legal Deposit: 2013-5416 رقم الإيداع القانوني: ISSN :2392-5337 الترقيم الدولي:
EISSN:2602-6716 الترقيم الإلكتروني:
Volume 5 –Issue 2 2017/05 /01 المجلد 5 –العدد الثاني

دور الأخصائي الاجتماعي العائلي في مساعدة الاسرة لحماية أبنائها من تعاطي المخدرات

– ضياء الدين براهيمي (طالب دكتوراه)
تخصص: علم اجتماع العائلي والعمل الاجتماعي،
– البروفيسور/ صباح عيّاشي (مشرفا)
مخبر الاسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والإجرام، جامعة الجزائر 02. أبو القاسم سعد الله

ملخص:

تعدّ المخدرات في الوقت الحالي ظاهرة خطيرة لها عدّة أبعاد اقتصادية واجتماعية وثقافية وحتى سياسية، فبحكم قربنا من دولة منتجة للمخدرات وهي الحشيش وبالتالي تعد الجزائر نقطة عبور ومنطقة استهلاك، ففي الآونة الأخيرة زاد انتشارها رغم المجهودات المبذولة، وكثر ترويجها في كل الأماكن والأوساط وبالأخص المدرسيّة والجامعية، نتيجة للتغيرات الحاصلة للمجتمع وخاصة في الأحياء الجامعية، فكانت تقتصر على فئة الذكور والإناث بشكل أقل إلا أنه لاحظنا انتشارها لدى هذه الفئة بحكم أن التدخين لدى فئات الإناث كان يقتصر على فئة قليلة والضبط الاجتماعي في كثير من المناطق يمنعن، إلا أنه في الآونة الأخير ظهرت الجامعات في كل الولايات وبالتالي زاد التعليم الجامعي وهذا ما سمح بانتشار الإقامات الجامعية التي نجد فيها نوع من التحرر في المجتمع الذي كانت تنتمي اليه الأنثى واختلاطها بفتيات من جميع المناطق باختلاف أخلاقهن وتنشئتهن الأسرية، وما شدّ انتباهنا هو دخول بعض الفتيات أيضا في هذا الوسط الخطير التعاطي للمخدرات مثل الطلبة ا "الذكور" .حاولنا أن ندرس دور الأسرة في حماية أبنائها ، ودور الأخصائي الاجتماعي العائلي في مساعدتها وأبنائها.

الكلمات المفتاحية : الأسرة، التنشئة الأسرية، التنشئة الاجتماعية، التعاطي، المخدرات.

Family and Society Journal مجلة الأسرة والمجتمع
Legal Deposit: 2013-5416 رقم الإيداع القانوني: ISSN :2392-5337 الترقيم الدولي:
EISSN:2602-6716 الترقيم الإلكتروني:
Volume 5 –Issue 2 2017/05 /01 المجلد 5 –العدد الثاني

The role of the family Sociologist in helping the family to protect its children From drug use

Brahimi dhiaaeddine (PhD Student)
Sociology of Family and Social Work
Pr/ Sabah Ayachi (Supervisor))
Laboratory of Family, Development, Prevention of Delinquency and Criminality, University of Algiers 2.Algeria

Abstract :

Currently, drugs are a phenomenon that has several economic, social, cultural and even political dimensions. Due to our proximity to a drug-producing country, which is hashish, Algeria is therefore a transit point and a region of consumption. In recent times, its spread has increased despite the efforts made, and it has been widely promoted in all places and circles, especially school and university, as a result of the changes taking place in society, especially in university neighborhoods. It was limited to the category of men and women in a lesser way, but we did not extend it to this category on the understanding that smoking among the groups of women was limited to a few categories and social control in many areas prohibited it , except that until recently, universities appeared in all states (Wilayate) , increasing university education, which allowed the spread of university residences. So we find a kind of emancipation from the society to which the woman belonged and mixing her with

girls from all regions, different from their morals and family upbringing, and what attracted our attention is the entry of some girls also in this dangerous medium of drug use such as "male" students

What attracted our attention was the fact that some girls also entered this dangerous environment in dealing with drugs such as “male” students. We tried to study the role of the family in protecting their children, and the role of the family sociologist in helping the family and their children.

key words: Family education, Socialization, Addiction, drugs.

Le rôle du Sociologue de la famille pour aider la famille à protéger ses enfants de la consommation de drogues.

Dhiaaeddine Brahimi (Doctorant)
Sociologie de la famille et le Travail Social
- Pr/ Sabah Ayachi (Superviseur)
Laboratoire : Famille, Développement, Prévention de la Délinquance et Criminalité. Université Alger 2-Algérie

Résumé :

Actuellement, la drogue est un phénomène qui a plusieurs

dimensions économiques, sociales, culturelles et même politiques. Du fait de notre proximité avec un pays producteur de drogue, qu'est le haschisch**,** l'Algérie est donc un lieu de transit et une région de consommation. Ces derniers temps, sa diffusion a augmenté dans tous les lieux et milieux malgré les efforts déployés, en particulier dans les écoles et les universités, en raison des changements qui se produisent dans la société. Dans les milieux universitaires, sa consommation était limitée à la catégorie des hommes et des femmes d'une manière moindre, mais nous ne l'avons pas étendu à cette catégorie étant entendu que le tabagisme parmi les femmes était limité à quelques catégories et le contrôle social dans de nombreux domaines l'interdit. Sauf que jusqu'à récemment, les universités furent implantées dans toutes les wilayas,

Ce qui a attiré notre attention, c'est le fait que certaines filles sont également entrées dans cet environnement dangereux pour faire face à la drogue, comme les étudiants «masculins». Nous avons essayé d'étudier le rôle de la famille dans la protection de leurs enfants et le rôle du Sociologue de la famille pour les aider, eux et leurs enfants

les mots clés : Éducation familiale, Socialisation ,Addiction, Drogues.

مقدمة:

تعد الاسر مؤسسة مهمة في تلقين الأبناء السلوك القويم وخاصة في مرحلة المراهقة وتتبع الأبناء ووقايتهم من الذهاب الى هذا المستنقع وخاصة مع توفر الظروف في الوسط المفتوح وكثرة المستهلكين في جميع المستويات وفي المدارس والثانويات والجامعات والإقامات الجامعية فشبابنا اليوم يعاني من هذه الظاهرة، حيث نجد المخدرات انتقلت لفئة الاناث اللواتي أصبحن مدمنات وخاصة في مرحلة الجامعة وفي الاقامات الجامعية على وجه الخصوص لأنها تجد نفسها أكثر حرية وبعيدة عن الأسرة وكذا هروبها من المشكلات التي تعاني منها الاسرة والإهمال وعدم الوقاية والحالة التي نقدمها في هاته الدراسة الميدانية تدخل في هذا الاطار وسنحاول الإجابة على التساؤل التالي :

هل للتنشئة داخل الأسرة دور في تعاطي الأبناء للمخدرات ؟

1- مفهوم الأسرة :Family

تعد الأسرة مصدر الاستقرار والإقامة للأبناء، فهي التي تشكل الهوية الأولى للفرد حيث ينتسب أبنائها إلى اسم عائلي واحد يحظى باحترامهم جميعا، ويرتبطون به برباط القرابة الدموية، فلكل أسرة جد أكبر يحمل اسم العائلة وبذلك تحفظ الألقاب والأنساب الخاصة بكل أسرة(**إحسان محمد الحسن،1981، ص 12**)، وهي الخلية الأولى للبناء الاجتماعي، وأول الأنساق التي يتلقى فيها الفرد المبادئ الأولى لتكوينه الاجتماعي

وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على تحمل دوره والقيام بوظيفته على أكمل وجه ممكن في النسق العام.

يتعامل علم الاجتماع مع الأسرة، باعتبارها الوحدة الاجتماعية الأولى في التنظيم الاجتماعي Social Organization، على اعتبار أن النوع الإنساني للبشر من الأنواع التي لا يلبث أفرادها أن يكونوا عددا من الجماعات المحددة والمتنوعة.

ولتوضيح المقصود ب الأسرة ، سنستعرض لبعض تعريفاتها وذلك كما يلي:

1-1 **تعريف المعجم الوجيز**: الأسرة تعني أهل الرجل وعشيرته، والجماعة التي يربطها أمر مشترك.

1- 2 **تعريف قاموس علم الاجتماع**: الأسرة هي جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما روابط زوجية مقررة، وأبناء، ويطلق على هذا الشكل مصطلح الأسرة النووية)، أو (الأولية) ويتفق معظم العلماء على أن هذا الشكل البسيط للأسرة ينتشر في المجتمعات كافة.

2-1 **تعريف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**: الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى، والتي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي، والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة

2- خصائص الأسرة :

يتضح من خلال التعاريف السابقة للأسرة أنه يمكن تحديد أبعادها وخصائصها

وسماتها المختلفة التي تميزها، فلقد أوضحت التعريفات في مضمونها أن الأسرة أحد العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي، وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي، وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه العادات التي تبق ملازمة له طوال حياته، فهي البذرة الأولى في تكوين النمو الفردي وبناء الشخصية للطفل.. لذلك فأهم هذه الخصائص:

– تعد الأسرة الخلية الأولى لتكوين المجتمع، كما أنها جماعة أولية، ومنظمة اجتماعية، وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشارا، وهي أساس استقرار المجتمع البشري.
– تقوم الأسرة على أساس علاقات زواجيه اصطلح المجتمع على مشروعيتها في إطار من الأسس والروابط الاجتماعية المقبولة **(جابر عوض حسن، 2000، ص 8)**

– تتكون الأسرة من أشخاص تربطهم روابط الزواج والدم أو التبني، طبقا للعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، فالرابطة بين الزوجين هي رابطة الزواج، والعلاقة بين الوالدين وأطفالهما قائمة على رباط الدم.

– يقيم أعضاء الأسرة مع بعضهم البعض في مكان واحد وتحت سقف واحد في معيشة مشتركة تتحقق من خلالها مصالحهم وحاجاتهم المعنوية والمادية والحياتية.

– يحدد الأسرة من حيث التكوين، والبناء، والوظائف، والأدوار والمسئوليات

— مجموعة من القواعد والتشريعات الدينية والقانونية، التي تبلور العلاقات بين أفرادها، والواجبات والحقوق لكل منهم بما يجعلهم متفاعلين ومتجاورين في التعاون من أجل استمرار الحياة.

– يلعب التفاعل في الأسرة دورة مهمة بين أفرادها وبينهم وبين بقية أفراد المجتمع، مما يجعل منها وحدة اجتماعية تتجاوب مع الظروف والمتغيرات السائدة في المجتمع

– تعد الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها، فهي الوعاء الذي تتشكل به حياتهم، وبذلك تضفي عليهم خصائصها وطبيعتها. فهي مصدر العادات والعرف والتقاليد، وقواعد السلوك، وهي دعامة الدين، وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

– تعد الأسرة الجماعة المرجعية، وجماعة التوجيه والتأثير، التي تحدد تصرفات أفرادها.

فالأسرة ينظر إليها باعتبارها تشكل حياتهم، فهي المعيار المرجعي الذي يحتكم إليه في ضبط السلوك الفردي قبولا أو ردا وفي التكيف الاجتماعي

– تعد الأسرة وحدة اقتصادية، فقد كانت قائمة في الماضي بكل مستلزمات الحياة

واحتياجاتها وكان إنتاج الأسرة رهن استهلاكها وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة وأصبح الرجل يعمل تابعا لهيئات أو المؤسسات أخرى وما زالت الأسرة تؤدي وظائفها الاقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها. ففي الأسرة الحديثة مثلا، يتعين لكل فرد فيها عمل اقتصادي يناسبه حيث خرجت المرأة تزاحم الرجل في مجال العمل؛ نظرا لارتفاع تكاليف المعيشة أو وجود أسر وحيدة العائل

– هذا وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين طرفين هما الزوج والزوجة، فالأسرة هي النظام الذي يؤمن وسائل المعيشة لأفرادها.

– تعد الأسرة مصدر الاستقرار والإقامة للأبناء، فهي التي تشكل الهوية الأولى للفرد حيث ينتسب أبنائها إلى اسم عائلي واحد يحظى باحترامهم جميعا، ويرتبطون به برباط القرابة الدموية. فلكل أسرة جد أكبر يحمل اسم العائلة وبذلك تحفظ الألقاب والأنساب الخاصة بكل أسرة.

– تعد الأسرة المجال الأول والطبيعي والأساسي للعلاقة والارتباط بين الزوجين عن طريق الزواج، وبينهم وبين الأبناء عن طريق الأبوة والأمومة، وولاية الأمر، كما أنها البيئة المناسبة، والمؤسسة الاجتماعية الصالحة للقيام بعمليات التنشئة الاجتماعية، والتطبيع الاجتماعي الأبناء باحترام الأعراف، والتنشئة، والتربية الأسرية لأفرادها، في إطار وظائفهم المتعددة التي تفرضها طبيعة تكوينها، وممارستها للأدوار والمسئوليات الفردية والاجتماعية التي تشكل شبكة العلاقات بين أفرادها، وبينهم وبين الآخرين. ويتم ذلك في إطار من الالتزامات بالحقوق والواجبات والمسئوليات والأدوار المنوطة بكل فرد من أفرادها، وفي إطار قيم المجتمع وأعرافه ونظمه وعاداته وتقاليده، واتجاهاته وتنظيماته وعلاقاته.

وبالتالي تتكون الأسرة من مجموعة أفراد تربط بينهم صلة دم أو رابطة زواج، ويجمع بين هؤلاء الأفراد جميعا نفس اللقب وبعض السمات المشتركة في الشكل والطباع، كما تخضع العلاقات بينهم –عادة –للقانون السائد في محل إقامة الأسرة **(احسان محمد الحسن، 1981، ص 11-12)**

وتصبح الأسرة بذلك مؤسسة اجتماعية تمارس عمليات الضبط الاجتماعي الرسمي بمعنى احترام النظام والقانون السائد، وغير الرسمي –بمعنى عدم الخروج على الأعراف والتقاليد السائدة على أفرادها، وذلك من خلال عمليات التنشئة والتطبيع الاجتماعي

والتربية التي تقوم بها الأسرة، وتمارسها تجاه أفرادها. أنواع الأسر

3-أنواع الأسر:

3-1الأسرة النواتية: هي الأسر التي تتكون من الأبوين والأبناء المباشرين غير المتزوجين، أو بدون أبناء، ويوجد ذلك النوع في المدن والمناطق التي ينتشر بها العمل نظرا لضيق الفراغات رyم وجود جليس للمسنين.

3-2 الأسرة الممتدة: هي الأسر التي تتكون من الزوجين وأبنائهما، وقد يكون الأبناء متزوجين وبذلك يسكن في نفس المنزل الجد والجدة مع الأم والأب. وينتشر هذا النوع من الأسر في المناطق الريفية والبيئات الأقل دخلا والأكثر اتساعا.

يختلف هذا التقسيم من بلد لبلد، حيث تنتشر بعض الأنواع الأخرى من الأسر مثل الأسر وحيدة العائل المنتشرة في أمريكا الشمالية والجنوبية وذلك بسبب قدرة الأم على إعالة أطفالها وحدها أو بسبب تنصل الأب من تحمل المسئولية وعدم اعترافه بالأطفال وتسمى هذه الأسر **(غريب سيد أحمد، السيد عبد العاطي السيد وآخرون، (2001)، ص118)**

4- دور الاسرة في تقويم السلوك للأبناء :

إن للأسرة الأثر الذاتي والتكوين النفسي في تقويم السلوك الفردي، وبعث الحياة، والطمأنينة في نفس الطفل، فمنها يتعلم اللغة ويكتسب بعض القيم، والاتجاهات، وقد ساهمت الأسرة بطريق مباشر في بناء الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التعاونية بين

الناس، ولها يرجع الفضل في تعلم الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي توارثها الأبناء عن آبائهم. **(محمد متولي قنديل، صافي ناز شلبي (2006) ، ص28)**

5- الدور الوظيفي للوالدين :

مهما تبلغ مسؤولية الوالدين في إرشاد الطفل وتدريبه، وتوجيهه من أهمية فإنها لا ينبغي أن تطغى على موقف أساسي آخر ينبغي أن يتخذه الوالدان، هو أن يوفروا في البيت جوا من المحبة تسوده الرعاية، ويشيع فيه العطف والعدالة، فإذا عجز الآباء عن خلق هذا الجو الذي يضئ فيه سنن التكوين التي تقيم حيات الطفل، حرموه بذلك من عنصر لا يمكن تعويضه على أي وجه من الوجوه فيما بعد، فمع أن نظم المجتمع وخاصة المدرسة لها أثرها في تدريب الطفل وتهذيبه إلا أن أحدا منها لا يعني تلك العواطف الرقيقة الرائعة التي لا يمكن أن تقوم إلا في الدار، ولا ينتشر عبيرها إلا بين أحضان الأسرة **(سعيد محمد عثمان ،(2009)، ص 15.)**

6- مفهوم التنشئة الاجتماعية Concept of Socialization

يطلق نيوكومب (**Newcomb, 1959**) على التنشئة الاجتماعية بعض المسميات التي تدل على مفهومها بشكل عام مثل مسمى التعلم الاجتماعية ومسمى الاندماج الاجتماعي ، ومسمى التطبع الاجتماعي ، والتي لا تخرج كلها في مضمونها من وجهة نظر المؤلف عن كونها عمليات نمو و ارتقا اجتماعي يتطور خلالها الأداء السلوكي

للفرد من سلبية مجردة إلى ايجابية موجهة في المواقف الاجتماعية المتباينة التي يمر بها منذ طفولته إلى شيخوخته، وفقا لما يكتسبه من خبرات مارة أو مؤلمة خلال تفاعله مع المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها ، متأثرة بما تتميز شخصيته من خصائص بيولوجية تختلف فيها عن غيره من البشر، وبالتالي تعتبر التنشئة الاجتماعية من العوامل الرئيسية التي تسهم إلى حد كبير في تشكيل شخصية الإنسان وتوجيه سلوكه . ويقرر "**رافي**" (1983) في هذا الصدد أن خصائص الإنسان ومقوماته من النواحي العضوية والنفسية التي توجه سلوكه لا تخرج عن كونها مستمدة أساسا من مصدرين رئيسيين هما الوراثة والبيئة حيث انتقلت إليه بعض خصائصه عن طريق الوراثة من الآباء والأجداد، واكتسب البعض الأخر عن طريق البيئة التي يعيش فيها.

7- التنشئة الأسرية:

وتتمثل مهمة تنشئة الأسرية للفرد في تلقينه تراثها الاجتماعي وتعويده آداب السلوك والقيم الاجتماعية السائدة ... لذا فمن الأهمية بمكان أن يلقى الأبناء من قبل المجتمع أنواع الرعاية المختلفة حتى تتمكن الأسرة من أداء دورها الهام في تنشئتهم بحيث تخلق منهم شخصية سوية لها من المهارات والتطلعات الهادفة ما يحقق أثرها في تكوينهم تكوينا اجتماعية سليمة **(سامية مصطفى الخشاب (2008)، ص 16)**

8- مفهوم المخدرات :

"كل مادة تعمل على تعطيل أو تغير الإحساس في الجهاز العصبي لدى الإنسان أو الحيوان، وذلك من الناحية الطبية ،أما من الناحية الشرعية فهي كل مادة تقود الإنسان

إلى الإدمان وتؤثر على الجهاز العصبي ، ويعد الهروين من أكثر المواد المخدرة المؤثرة على المتعاطي وهو على شكل مسحوق أبيض ناعم له رائحة الخل، ويشتق الهروين من المورفين، وقد حظر استخدامه لأغراض العلاج في العلم، وحلت مكانه مسكنات أخرى أقل منه خطورة بل ربما كان الهروين بين سائر المخدرات المعروفة، أقدرها على إحداث الإدمان، ولعل النشوة الغامرة التي يحدثها هي التي جعلته أرفع مشتقات المورفين شأنا في أعين المدمنين على تعاطي المخدرات، والهروين الشائع بين المتعاطين يخضع خلال إنتاجه حتى وصوله لأيديهم إلى التخفيف عدة مرات ويعبأ في أكياس لا يشكل الهروين من محتواها سوى **5%** فقط، ذلك أن غشى الهروين هو أبسط وسيلة يلجأ إليها تجار المخدرات لزيادة أرباحهم على حساب المدمنين البؤساء**(محمد شفيق،1997،ص45.)**

والكوكايين في شكله النقي مسحوق أبيض بلوري يبدو كالسكر ومن الممكن أن يشبه شرائح الثلج. وأما طريقة تعاطيه فيستنشق كمسحوق أو يحضر على شكل محلول ويحقن، أو يحول إلى قاعدة حرة ويدخن. وتدخين القاعدة الحرة يولد النشوة القوية بعد فترة وجيزة من التدخين لأن العقار يدخل الدم بصورة أسرع مما لو أخذ بواسطة الفم أو الأنف **(محمد شفيق،1997، ص68)**

9– الآثار الجسمية والاجتماعية للإدمان :

الإدمان على المخدرات يؤدي إلى ضمور الدماغ الذي يتحكم في التفكير والإرادة وتؤكد الأبحاث الطبية أن تعاطي المخدرات ولو بدون إدمان يؤدي إلى نقص في القدرات

العقلية وإلى إصابة خلايا بالمخيخ بالضمور مما يخل بقدرة الشخص، إن من أعظم الأخطار التي تهدد نوع البشر لا بما تورثه مباشرة من الأضرار السامة فحسب بل بعواقبها الوخيمة أيضا وجلبها لمرض السل، والخمر والمخدرات توهن وتجعله أقل مقاومة لكثير من الأمراض، وتؤثر في جميع أجهزته وخاصة الكبد والجهاز العصبي الذي يؤدي إلى الجنون والشقاوة والإجرام والموت فهي علة الشقاء والعوز والبؤس وجرثومة الإفلاس والمسكنة والذل وما نزلت تلك السموم بقوم إلا أودت بهم بدنا وروحا وجسما وعقلا ، وكذلك عرضة للتشنجات العصبية وسرعة التهيج، وبجانب ذلك يكونوا ضعيفي الجسم لأنهم عادة يميلون إلى النوم بكثرة وهذا لا يعطيهم فرصة التغذية السليمة عن طريق الرضاعة، مما يعرضهم لسوء التغذية ولذلك نجدهم خائري القوى، وعادة يكونوا معرضين للأمراض المتعددة التي تجد في أجسامهم مرتعاً خصباً، مثل النزلات المعوية والالتهابات الرئوية وأعراض الهستيريا، هذا إلى جانب فساد الأخلاق وضعف التنفس والميل إلى الإجرام وغيرها من الصفات التي يتصف بها متعاطي المخدرات ومدمنيها**(عبد الغني حماد، 1971،ص 37.)**

أما التربية في المدرسة ليست من أجل منطلق حر لا ضابط له، ولكن من أجل دعم نظرية الحياة للأمة، ذلك أن الأمة صاحبة الرسالة يجب أن تقوم على الصغار بالتربية والتعليم ليكونوا ورثة صالحين، لهدف حياتها ولنظام مجتمعها وعليها من أجل أن تصوغهم في قوالب عقائدها ومناهج حياتها. **(عبد الغني حماد(1971)، ص38)**

Family and Society Journal مجلة الأسرة والمجتمع
Legal Deposit: 2013-5416 رقم الإيداع القانوني: ISSN :2392-5337 الترقيم الدولي:
EISSN:2602-6716 الترقيم الإلكتروني:
Volume 5 –Issue 2 2017/05 /01 المجلد 5 –العدد الثاني

دور الأخصائي الاجتماعي العائلي مع الأُسرة:

-التَّعرُّف على الأحوال الخاصّة بالأُسرة صاحبة الحالة، والاطلاع على الظروف الدَّاخلية والخارجية المحيطة بالمشكلة كأسباب أو نتائج، عن طريق المقابلات الفردية والجماعية المشتركة والسّجلات والتقارير والبيانات والرُّجوع إلى الخبراء.

-مشاركة الأُسرة ومساعدتها على تنظيم جهودها، لوضع خطة العلاج المنشود ومتابعة تنفيذها وتقويمها.

-تنظيم الجماعات الترويحية والتوجيهية والعلاجية والتأهيليّة للأُسر، بقصد مساعدتها على إدراك حقيقة قضاياها ومشكلاتها وحلّها، وإيجاد برامج تأهيليّة خارج نطاقها بما يُعينها على تحقيق أهدافها وطموحاتها بصورة أفضل.

-العمل مع التنظيمات المجتمعية الرسميّة والأهلية التي تهدف إلى رفع مستوى الأُسرة بشكل عام والتركيز على حشد جهود المواطنين لتنمية المجتمع، وتعزيز دور الأُسرة والتَّغلُّب على المشكلات القائمة التي تعترّض طريق التّقدُّم والنجاح.

-دراسة الظواهر الاجتماعية وتحديد أثرها وتأثيرها من الناحيتين الإيجابية والسلبية في دور الأُسرة و كيانها وتماسكها، وتوافر أجواء الاطمئنان والارتياح فيها.

-الإسهام في برامج التثقيف الاجتماعي والتعامل مع الرأي العام من أجل تنظيم الأُسرة ورفاهيتها وتعزيز دورها الاجتماعي.

مهام الأخصائي الاجتماعي في المجال الأُسري:

تتمثّل مهام الأخصائي الاجتماعي العائلي فيما يلي:

- العمل على انشاء برامج وقائية وعلاجية حسب مختلف الأسر بهدف تجنب مختلف الآفات الاجتماعية بما فيها تعاطي المخدرات والادمان عليها، نوجزها في الآليات العلمية التالية:

- أهمية التقرب من الأسر التي تعاني من مشكلات أسرية بزيارتهم وتقديم تقرير مفصل يظهر معرفة حقيقة موضعها الاجتماعي والاقتصادي وتعليمهم مهارات اجتماعية مُتكرّرة لإزالة الخلافات الأُسرية الموجودة أو التي نتوقع أن تقع.
- وضع برامج توعوية تهدف إلى حماية الأسرة من مختلف عوامل التّفكُّك.
- وضع الحلول المناسبة لمشكلات بعض الأسر وإرشادها إلى أفضل الحلول واستثارة اهتمامها للتعاون في حلّ مشكلاتها أو المشكلات بين أفرادها.
- التنسيق بينه (الأخصائي الاجتماعي العائلي) والجهات المختصّة بالتدخل وتقديم المساعدة لمعالجة المشكلة أو للتغلُّب عليها ويشمل ذلك ما يأتي:

– تحويل القضية إلى مؤسَّسة مُختصّة بالعلاج الاجتماعي وذلك بعد إجراء الفحوصات اللّازمة للزوج أو الزوجة أو لكليهما أو لأحد أبنائها.

– مساعدة الأسرة على إيجاد عمل لأحد أعضائها، أو الطلب إلى مؤسسة التدريب المهني إدخال الزوج أو الزوجة أو أحد أفراد الأسرة في دورات مهنية تُكسبه خبرة أو مهارة تساعد في الإنتاج وكسب العيش.

– التوصية بوضع الأطفال في إحدى المؤسّسات الاجتماعية المختصة إذا تبين أن الأسرة تشكل خطراً على مستقبل الأطفال أو العكس، أي أن يكون الطفل يعاني اضطرابات نفسية أو جرائم أو جنوح تشكّل خطراً على مستقبل أفراد أسرته.

– التوصية في حالات الفقر إلى أحد صناديق العون لصرف دخل ثابت أو معونة غير مُتكرّرة أو وضع خطة لتأهيل الزوجة أو أحد أفراد الأسرة بما يضمن لها دخلاً شهرياً تتغلّب فيه على معاناتها المالية.

– التوصية في حالات الإعاقة بإدخال من يعاني من الإعاقة من أفراد الأسرة إلى المؤسّسات الخاصة وتتطلّب حالته العلاج أو التأهيل بعيداً عن الأسرة.

– الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث والدورات المتخصّصة في تطوير برامج رعاية الأسرة والطفولة (كمخبر الأسرة التنمية والوقاية من الانحراف والإجرام.)

خاتمة :

نستنتج من خلال هذه الدراسة المقدمة أن المخدرات في المجتمع في تنامي مستمر وزاد استهلاكها وزاد عدد مروجيها وأصبحت ثقافة لدى شبابنا وهذا لغياب تأثير الإباء والأسرة وكذا سهولة الحصول عليها وغياب الوعي وتوفر عوامل عديدة وهنا انتشرت بشكل سريع وشكلت مشكل على كل الجوانب فالأسر اليوم تعاني من هذه السموم كون المشكلات التي تتلاقاها يوميا من طرف أبنائهم ولهذا لابد أن تلعب الاسرة دور مهم وجوهري في وقاية الأبناء من الشارع وفتح باب الحوار مع أبنائهم وكذا عدم تركهم للشارع الذي يحتضنهم ويدخلهم في متاهات من مستهلكين الى مروجين وممارسة عليهم التربية وغرسها فيهم منذ الصغر والتوعية والتحسيس بهذه السموم.

إن المخدرات في اليوم أصبحت جهارا نهارا وفي كل الأماكن وخاصة في أوساط التلاميذ وبالتالي نجد شريحة كبيرة وهذا ما يجعلنا نتكلم عن الاسرة التي تعد المسؤول الأول في تربية أبنائها فكانت تقتصر على الذكور بالنسبة للتعاطي اليوم فئة كبيرة من الاناث يتعاطونها ويروجونها وهذا الامر لابد من أخذه بعين الاعتبار وخاصة تشديد التوعية والتحسيس والكشف عن المروجين لهذه السموم، وكذلك وضع برامج في الاعلام ، ويجب الحرس على تفعيل دوري المختص الاجتماعي و عدم تجاهله لان له دورا رئيسيا في توعية الأسرة والأبناء بطريقة عملية ناجعة لما يحمله من تجربة وطرق علاجية ممنهجة، حتى ترى الاسرة طرق التكفل بالأبناء وكيفية علاجهم من الإدمان .

الاقتراحات:

لقد لعبت البروفيسور/ صباح عياشي دورا هاما في مجال علم الاجتماع العائلي وخاصة في الوساطة الأسرية ودراسة الأمراض الاجتماعية فقد كوّنت مختصين يحملون من الآليات والمهارات الاجتماعية التقنية والفنية ما يؤهلهم في لعب دور هام في الوساطة بين المؤسسة الأسرية والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، وأيضا في تحسين العلاقات بين أفراد الأسرة.

فدراستي لعدّة حالات من الشباب والفتيات الذين تعاطوا المخدرات وخاصة في الجانب الميداني منها جعلنا نخرج باقتراحات نرى فيها بصيص امل لمحاربة هذه الظاهرة:

1- توعية الآباء لمعرفة ان كان ابنائهم يتعاطون المخدرات أو لا ، وهذا بإجراء عدة أيام تكوينية أو تحسيسية لتحصيل طرق عملية تفصل الأعراض والانعكاسات التعاطي على الأبناء

2- تجسيد لغة الحوار وتحكيم العقل في التواصل بين الآباء والأبناء وذلك لترسيخ آليات حديثة للتواصل اللفظي أو الجسدي بين أفراد الأسرة.

3- ضرورة التواصل الدوري بين الآباء والأبناء خاصة عند بعد المسافات بين الأخيرين مثلا الإقامة الجامعية أو السفر

4- تفعيل دور المختص الاجتماعي ومخابر البحث من الوزارة الوصية ومحاولة تقديم الدّعم المادّي لكل الفاعلين في هذا المجال.

5- التنسيق بين وزارات التربية، والتعليم العالي، والتضامن وذلك من أجل تدعيم قوافل للتوعية في مجال تعاطي المخدرات للحد من هذه الظاهرة وخاصة أنها تعرف تناميا كبيرا في الوسط المدرسي.

6-ضرورة وضع مادة من التعليم الابتدائي ترافق التلاميذ ومن ثم ترافق الطلبة من انشاء الباحثة/ صباح عيّاشي تسمى مادة" مهارات الوقاية من الآفات الاجتماعية (خاصة المخدرات)".

7- انتاج حصص تلفزيونية وصفحات في مواقع التواصل الاجتماعي يشرف عليها مختصون ووسطاء اجتماعيون لتوعية الاسر والأبناء للحدّ من جميع الأمراض الأسرية والاجتماعية وتكون هذه الحصص بشكل يومي وليست مناسبتية فقط.

8- يجب تفعيل قانون صارم يشدد العقوبة على المتعاطي وكذلك المروج للحد من هذه الآفة.

9- دعم الأنشطة الرياضية في الأحياء ولا يجب أن ترتكز علة كرة القدم فقط ، وتحديث المدراس القرآنية لمواكبة التطورات الواقعية في المجتمع.

10- حث وزارة الشؤون الدينية الأئمة بالاستعانة بالمختصين الاجتماعيين والفاعلين في هذا المجال.

المراجع :

1-إحسان محمد، الحسن (1981). **العائلة والقرابة والزواج**، بيروت: دار الطليعة.

2-جابر عوض، حسن(2000). **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، مصر: الاسكندرية.

3-سعيد محمد، عثمان (2009). **الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع**، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

4-عبد الغني، حماد(1971) "**الخمر بين الطب والفقه**"، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، القاهرة: جامعة الأزهر، كلية الشريعة والقانون.

5- قنديل محمد متولي ، صافي ناز شلبي (2006) .**مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، عمان: دار الفكر.

6-مصطفى الخشاب، سامية (2008). **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م .

-محمد شفيق(1997). **التشريعات الاجتماعية، العملية الأسرية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ط2.

-